

# الإخراج الإذاعي وأساسياته

### 1. تعريف الإخراج الإذاعي:

هو الجانب التنفيذي في عملية الإنتاج، ذلك أنّ إنتاج البرامج يعني " توفير كافة العناصر المادية والبشرية والمالية التي يحتاج لها البرنامج "، أما الإخراج فيتعلق بتحديد كيفية استخدام وتوظيف تلك العناصر مجتمعة، وتوجيهها وإدارتها لصياغة البرنامج الإذاعي من الناحية الفنية. أي أن الإخراج عملية صياغة وصناعة فنية لتنفيذ البرنامج في الراديو، ولعلنا نشبه علاقة الإنتاج والإخراج في العمل الإذاعي بما يحدث عند إنتاج لوحة فنية... فالأمر هنا يحتاج إلى تحديد "موضوع اللوحة"، إلى جانب توفير وتجهيز كل الإمكانيات والعناصر المطلوبة لذلك من "أوراق - أقمشة - أخشاب - ألوان" إلى جانب الرسام الذي سيقوم برسم اللوحة.

ويكون "الرسام" هو المسئول الأول والأخير عن الجانب التنفيذي، أي "إخراج" اللوحة، فهو يتخيل شكلها وتوزيع ألوانها وتحديد معالمها... وهو هنا ينفذ جانباً إبداعياً يعتمد على تخيله ورؤيته الخاصة إلى أن يتحول هذا الخيال بواسطة الألوان والأوراق والأدوات الأخرى إلى لوحة فنية تعبر عن وجهة نظر الرسام ورؤيته الخاصة للموضوع الذي اختاره للوحة". والإخراج الإذاعي - وفق هذا المفهوم يعد عملية تقنية وحرفية وإبداعية في ذات الوقت. ويختلف المتخصصون في كيفية توصيف تلك العملية وتسميتها بين من يرى أنها مجرد "خلق فني وإبداعي"، وبين أولئك الذين يرون أنها مجرد "ترجمة فنية" للنص المكتوب.

وما يعيننا هو أن عملية الإخراج الإذاعي لا يمكن أن تتم بصورة عشوائية، بل لا بد أن يكون مخططاً لها وفق رؤى ومعايير فنية وإبداعية تضع في اعتبارها استغلال وتوظيف الإمكانيات المتاحة بأفضل صورة ممكنة. وهكذا يمكننا القول: إن عملية الإخراج الإذاعي تسعى إلى تحقيق عدد من المهام والوظائف التي يندرج بعضها تحت "الجوانب الفنية والإبداعية"، في حين يندرج بعضها الآخر تحت "كيفية استغلال وتوظيف الإمكانيات المتاحة".

## 2. فريق العمل الإذاعي<sup>iii</sup>:

يتكون فريق العمل الإذاعي من عدد قليل نسبياً من العاملين نظراً لطبيعة الوسيلة التي تعتمد على الصوت ومصادره فقط، ومن الناحية التحريرية تتعدد مسميات الكاتب الإذاعي تبعاً لطبيعة المادة التي يكتبها.

ويمكن تعريف الكاتب الإذاعي بأنه الشخص الذي يتخصص في كتابة مادة معينة تصلح لأن تُقدّم من خلال الراديو أو تعرض بواسطة التلفزيون.

ولمّا كان الشخص يتخصص في مجال من المجالات، كأن يتخصص في تحرير الأخبار وكتابة التعليقات، أو يتخصص في كتابة النصوص الدرامية، أو إعداد برامج المنوعات أو البرامج الحوارية، فقد تعدّدت المسميات التي تُطلق على الكاتب الإذاعي، فأصبح هناك المؤلف وكاتب السيناريو والمحرر والمعدّ والمعلّق<sup>iv</sup>.

### • المؤلف:

وهي تسمية تطلق على الأديب أو الفنان الصحفي الذي يكتب مادة إبداعية، فيكون هو المؤلف المبتكر للمادة والموضوع، مثل: كُتّاب الروايات والقصص.

### • كاتب المادة الإذاعية:

هو الشخص الذي يقوم بكتابة مادة إذاعية تصلح لأن تُقدّم في برامج الأحاديث وغيرها من البرامج الإذاعية والتلفزيونية.

### • المعدّ:

تطلق كلمة إعداد على المعالجة الفنية لنص من النصوص حتّى يمكن تقديمه بطريقة مناسبة تلائم خواص الراديو والتلفزيون، والمعدّ هو المسؤول عن اختيار الفكرة الأساسية للبرنامج الإذاعي، وتشمل مهمّته عملية جمع المعلومات حول الفكرة والبحث في كل جوانبها، إضافة إلى تحديد الشخصيات التي سيتم استضافتها ضمن البرنامج، ووضع الأسئلة الرئيسية، والعناصر الفنية الأخرى، كالمؤثرات الصوتية والموسيقى المطلوبة، كما يقوم بمجموعة من المهام الفنية الأخرى، كالإتصال مع الضيوف وتحديد مواعيد التسجيل معهم.

## • المذيع:

هو الشخص الذي يقوم بتقديم البرنامج، أي إيصال الرسالة إلى الجمهور عن طريق صوته، لذلك لا بد أن يتمتع بمهارة الإلقاء، وأن يكون قادراً على تلوين صوته تبعاً للمضمون، وأن يكون على ثقافة جيدة ومعرفة بمضمون البرنامج حتى يستطيع أن يفيد المستمع، والشكل في مذيع الإذاعة لا يهم، فأداته للوصول إلى الجمهور هو صوته، أما المذيع في التلفزيون فيحتا إلى الشكل المقبول، إضافة إلى الصوت، وعلى المذيع التدرّب بشكل مستمرّ على استخدام الطبقات المختلفة، كما تُعدّ القراءة الجيدة أساس المذيع الناجح، ويمكن أن يستمع إليه الجمهور على مدى ساعات طويلة من ساعات الإرسال في اليوم الواحد، وعلى مدى سنوات طويلة، يمكن أن يكون له تأثير كبير على جمهور المستمعين، وعلى هذا الأساس يتمّ اختيار البرامج والمذيعين بحذر في الإذاعة، لأن طريقة الكلام ونطق الكلمات تكون مثلاً يُحتذى من جانب المستمعين أحياناً

## • مهندس الصوت:

ويجب أن يكون على معرفة ودراية تامة بالنواحي الهندسية لأجهزة الصوت وأنواع الميكروفونات، وكذلك طبيعة البرنامج، حتى يستطيع أن يقوم بدوره على أكمل وجه، وأهمّها تحديد عدد الميكروفونات اللازمة واختيار النوع المناسب للبرنامج ووضعه في المكان الذي يضمن نقل الصوت بشكل صحيح.

## • المخرج:

وهو رئيس فريق العمل، والمسؤول عن كافة خطوات العمل الإذاعي، حيث يتوقف نجاح العمل الإذاعي على وجود مخرج جيد يستطيع أن يدير العمل، حيث يقوم بمجموعة من المهام منها قراءة النص وفهمه تماماً، حتى يستطيع اختيار ما يحتاجه البرنامج من موسيقى ومؤثرات صوتية ومتابعة عملية إنتاج البرنامج من بدايته إلى نهايته، أي حتى مرحلة المونتاج بما فيها من حذف وإضافة وإعادة ترتيب لمقاطع البرنامج، ويمكن تحديد مهام المخرج ب:

- اختيار فريق العمل

- تحديد مهام فريق العمل

- تحويل النص المكتوب إلى عمل مسموع
- التنسيق بين أفراد العمل
- متابعة عملية المونتاج في مرحلة ما بعد الإنتاج
- إخراج العمل في صورته النهائية إلى المستمع.

### 3. مؤهلات المخرج الإذاعي:

هناك على الأغلب صفة واحدة تجمع كل المخرجين المتميزين إنها حب العمل , فالمخرج له صفات ومؤهلات وشروط لا بد من توفرها ليحدث التطابق والتماثل مع المهمات والواجبات الملقاة على عاتقه وتتناسب مع تطلعاته وآماله , يمكن انجاز ذلك في ما يلي<sup>٧</sup>:

- 1- امتلاك القدرة التعليمية , والقدرة على النفاذ إلى أعماق النفس.
- 2- امتلاك الموهبة والذكاء.
- 3- يتمتع بإرادة صبورة.
- 4- يتمتع بصحة حديدية وأعصاب فولاذية وتفاؤل دائم.
- 5- ألقدره على التعامل مع مختلف أنواع الناس بدءا من
- 6- المشاركة في المشهد الجماهير وانتهاء بمدير الأستوديو.
- 7- يمتلك الكفاءة والقدرة على المران وترتيب وتنظيم العمل فنيا وإداريا وماليا.
- 8- 7-التمتع بمهارة القيادة والتفهم والاستقطاب و الجذب وحسن الحديث والمجاملة والتوجيه.
- 9- 8-القدرة على تحمل المسؤولية وتبعات العمل سلبا وإيجابا والقدرة على المعالجة والمتابعة.
- 10- القدرة على الإبداع والابتكار والتجديد والتجريب.
- 11- يتمتع بخيال خصب وشعور وإحساس مرهف.

12- يتمتع بسمات الإدراك ويميز الأصوات وتطويعها بالتدريب والتقليد وفق القواعد والأصول والدلالات.

13- الإلمام بالإمكانات الفنية والتقنيات وأدواتها , وعناصرها داخل الأستوديو , وخارجه, ومميزاته وحاجاته وان تكون لديه القدرة على استخدامها في مواضعها.

14- أن يتمتع بقدرات معرفية وثقافية عامه في مختلف جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والمعارف العامة.

15- الإلمام بالسياسة العامة لوسائل الأعلام وقوانينها و أنظمتها والتشريعات الفنية لها والمهنية وعلاقتها الأخرى إقليميا ودوليا.

16- إتقان اللغة العربية ودلالاتها وقواعدها بحيث يمكنه مراجعة النص وتوجيه المؤدين المشاركين في العمل , وتصويب مخارج الحروف.

17- يتحلى بروح التعاون مع الفنانين والمشاركين وطواقم الإنتاج من فنيين وإداريين ومسؤولين.

18- أن يكون لديه الكفاءة والحب والرغبة في تشكيل فريق عمل يسهر على تدريبه وإعداده وتقديمه إلى المستعنين أو المشاهدين والجمهور بشكل عام.

19- التعاون مع المنتجين والمشاركة في صياغة الأفكار وابتكارها وتكليف القادرين على الكتابة وفق الأسلوب والمضمون بهدف تحسين الإنتاج , وضمان نجاحه وتفوقه .

#### 4. مهام وواجبات المخرج:

1- قراءة النص , حيث تعتبر من أهم المراحل وأخطرها في مسيرة المخرج الفنية فهي نقطة الانطلاق , فالمخرج الناجح سيعيد قراءة النص مرارا ويتعمق فيه أكثر لكي يكون رؤية واضحة , ويستطيع من خلال ذلك استنباط ما بين السطور .

2- تدوين كل ما يخطر على البال من ملاحظات وأفكار تغني النص , , تساؤلات حوله أو حلول يمكن الاستفادة منها .

3- تحديد الهدف الأعلى والأسسى للعمل مع تحديد الأهداف الصغرى التي جميعها تصب في خدمة الهدف الأساسي للعمل .

- 4- يعني ذلك أن المخرج يأخذ بعين الاعتبار نوع العمل الذي سيتم إنتاجه سواء كان برامج أو أفلام أو مسلسل أو سلسلة أو إنتاج وثائقي.... الخ لهذا لا بد من الدقة في تحديد المهمات و الأهداف والأهداف و الأدوار والجمهور المستهدف والأساليب والأشكال التي يُقدم بها العمل .
- 5- تقسيم النص إلى محاور أو مشاهد أو حلقات.... الخ حسب نوع العمل وذلك حتى يسهل إنتاجه .
- 6- تحديد أماكن العمل الداخلية والخارجية .
- 7- تحديد الأدوار والشخصيات المشاركة في الإنتاج من فنانين وفنيين وإداريين ومنتجين.... الخ .
- 8- قراءة النص وإسناد الأدوار للشخصيات المشاركة وتحليلها....
- 9- يصنع المخرج خطه تنفيذية للإنتاج وهي سلاحه في نضاله لتجسيد رؤيته الفنية .
- 10- يقوم المخرج بوضع برنامج زمني عليه أن يخطط أعماله بحيث تتوافق ومتطلبات التنفيذ .
- 11- يعطي المخرج تعليماته لكل المشاركين في العمل من ( رسام ومصور والتفاهم مع مهندس الصوت و الإضاءة والموسيقى والديكور والأزياء والمؤثرات..... الخ ) .
- 12- التدريب الشامل وهو المعروف بالبروفة النهائية التي يتواصل فيها العمل دون انقطاع إلا عند اللزوم , أما بخصوص لأذاعه فسيكون لنا تفاهم حول ذلك في كيفية الإخراج والتدريب على الفنيات والتقنيات الإذاعية الطاقم المشترك .
- 13- التعليم ... عليه أن يتعلم طوال الوقت , وعليه أن يخطو جنباً إلى جنب مع الفن النامي باستمرار , وعليه أن يسير قدماً إلى الأمام .
- 14- إعداد السيناريو التنفيذي للتصوير بدءاً باللقطة والمشهد انتهاءً بالعمل .
- 15- عملية المونتاج , ربط ماتم تصويره وفق النص من وجهه المنظور الفني للمخرج .
- 16- بذلك تتم مراحل الأعداد والإنتاج والتنفيذ ليصبح العمل جاهزاً للبت أو العرض .

---

-ii- المرجع السابق.

-iii- ريم عبود، مدخل إلى الإذاعة والتلفزيون، منشورات الجامعة السورية الافتراضية، دمشق، ص 2020،

ص – ص 137-140

-iv- المرجع السابق، ص 136.

-v- هالة كمال نوفل، م س ذ.